الهند من خلال رحلة ابي دلف الخزرجي
(ت في القرن الرابع للهجرة/ العاشر الميلادي)

م.د. سفيان ياسين إبراهيم
قسم التاريخ
كلية التربية / جامعة الموصل

تاريخ تسليم البحث: ٢٠١١/١٠/١٧ ؛ تاريخ قبول النشر: ٢٠١١/١٢/٢٢

ملخص البحث:
هدف البحث التعرف على السيرة الذاتية لابي دلف ورحلته إلى الهند والتي تُعد من ابرز البلدان التي زارها في رحلته تلك واخذت مساحة كبيرة في كتابة **(الرسالة الأولى)**. وحاول البحث الافادة من النصوص العديدة التي وردت عن جوانب الحياة العامة في الهند ومقارنتها بالمصادر السابقة لها او تلك التي عاصرتها او اللاحقة لها وموقف كل منها مما اورده أبو دلف. وهدف البحث التعرف على مدى اهمية المعلومات التي انفرد بها عن غيره فيما له صلة بالهند وعلى وفق منهج العرض التاريخي المقارن.

India Through the Joruney of Abi Dalf AL- Khazragi
(Died in the 4 th Century A.H./ 10 th Century A.D.)

Lect. Dr. Sufyan Yasen Ibrahim
Department of History
College of Education / Mosul University

Abstract:
The study aimed at identifying Abi Dalf's curriculum vitae and his Joruney to India which had came in his book (Al-Risall Al-Oula). This book hints to several Indian cities and the public life in them as a trial to recognize the historical value of the texts of this book as well as comparing them with other books on India. The study also; according to a comparative historical procedure; aimed at what Dalf had neglected, which information had abbreviated and his exclusive news. The study included seven investigations, they were the: Dalf's curriculum vitae; course of his Joruney to India; social and religious life in India; administration and government in India, economical activities, civilization movement, and scientific life in India had come in the seventh

investigation. The researcher depended upon many primary sources especially those which were attributed to countries that preceded, were contemporary with and succeeded Dalf. Many references and modern studies had been consulted via explaining, analyzing and submitting opinions. Furthermore, many maps were introduced in this study.

المقدمة:

تعد رحلة ابي دلف إلى الهند احدى الرحلات المبكرة ضمن الظاهرة البلدانية في القرون الوسطى. ولأهميتها فقد وردت أجزاء منها عند ابن النديم في **(الفهرست)**، والقزويني في كتابة **(اثار البلاد واخبار العباد)**، والحموي في **(معجم البلدان)** ووفقاً لما تقدم تكمن أهمية موضوع "**الهند من خلال رحلة ابي دلف الخزرجي (ت في القرن الرابع للهجرة/ العاشر للميلاد)**". في محاولة التعرف على بلاد الهند وما أورده وانفرد به أبو دلف من نصوص ومعلومات تطرق فيها للمدن الهندية التي ارتحل اليها.

اشتملت الدراسة على عدّة مباحث اذ تطرق الاول منها إلى السيرة الذاتية لابي دلف ومن ثم اشار المبحث الثاني الى خط سير الرحلة وعرض الارباك في التسلسل المكاني لسيرها من جنوب الهند الى شمالها ومن ثم العودة الى الجنوب فالشمال مما دعى إلى التشكيك والحذر من الروايات التي أوردتها ومن ثم ترجيح صدق الرحلة على التشكيك بها. بينما تناول المبحث الثالث الحياة الاجتماعية والدينية، وتناول المبحث الرابع نظام الحكم والادارة ومن بعدها تم الحديث في المبحث الخامس عن الانشطة الاقتصادية من ثروات وصناعات وتبادل تجاري، ومن ثم أشار المبحث السادس الى الحركة العمرانية، أما المبحث السابع فقد تطرق الى الحياة العلمية وما نقله لنا أبو دلف من اهتمامات واسهامات علماء الهند في عدد من العلوم. وقد الحق البحث بخريطة لخط سير الرحلة. كما اعتمد على العديد من المصادر الاولية لاسيما البلدانية منها الى جانب عدد من المراجع والدراسات الحديثة التي اشارت الى موضوع الدراسة بالشرح والتحليل وعرض الأراء.

أولاً: **السيرة الذاتية لابي دلف**:

أحجمت اغلب كتب التراجم عن تحديد سنة ولادة أبي دلف كما لم تعرفنا بالمكان الذي نشأ فيه، وقد عرّف عن نفسه في رسالته الأولى بأنه أبو دلف مسعر بن المهلهل الخزرجي[١] الينبوعي[٢]، دون ذكر أية تفاصيل اخرى[٣]. لقد عاش أبو دلف في **(القرن الرابع للهجرة/ العاشر الميلادي)** اذ عُدّ ذلك العصر من أزهى العصور الاسلامية وقد امتاز بكثرة النتاج العلمي والأدبي فضلاً عن الظاهرة البلدانية التي رفدها أبو دلف من خلال رحلته الى العديد من البلدان ومنها الهند[٤]. اذ حظي باهتمام الكثير من المؤرخين والبلدانيين فقد قال عنه

الثعالبي[٥]: "**خنق التسعين في الاطراب والاغتراب وركوب الاسفار الصعاب وضرب صفحة المحراب بالجراب في خدمة العلوم والاداب وفي تدويخه البلاد**".

وكان ابو دلف احد المقربين من الصاحب اسماعيل بن عباد[٦]، ففي بلاطه وضع **(القصيدة الساسانية)**، وهي في مكائد الشطار والصعاليك الذين اتخذوا لانفسهم في ذلك القصر اسم **(الساسانيين)** الرفيع[٧]. وقد أورد الثعالبي[٨] أشعاراً تعود لأبي دلف فضلاً عن القصيدة الساسانية التي ذكر بأنه قال في مطلعها:

جفونٌ دمعُها يجري ... لطولِ الَّصدِّ والهجرِ

وقلبٌ تركَ الوجدَ ... به جمراً على جمرِ

لقد ذقتُ الهوى طعمينِ ... من حلوٍ ومن مرِ

ومَنْ كان مِنَ الاحرارِ ... يسلو سلوةَ الحُّرِ

ولاسيما وفي الغربةِ ... أو دنى أكثرُ العمرِ

وأشار الثعالبي[٩] إلى أن أبا دلف "**شاعر كثير الملح والظرف مشحوذ المدية في الجدية**". وقد اعتمد ابن النديم[١٠] سماعاً على ابي دلف في المعلومات التي أوردها عن الهند بذكره "**وقال لي ابو دلف الينبوعي وكان جوالة**".

وفي **(القرن السابع للهجرة/ الثالث عشر للميلاد)** نقل عنه الحموي[١١] نصوصاً عديدة حول الهند. وأعقبه القزويني[١٢] في الأخذ عن أبي دلف عند حديثه عن الهند وقال عنه: "**مسعر بن المهلهل فأنه كان سياحاً**". وقد توفي أبو دلف أواخر القرن **(الرابع للهجرة/ العاشر للميلاد)** ولم تستطع أيٌّ من المصادر ان تحدد السنة التي توفي بها.

ثانياً: خط سير رحلة ابي دلف إلى بلاد الهند

بدأت رحلة أبي دلف بعد زيارة وفد قدِمَ من الصين إلى بلاط الامير الساماني نصر بن أحمد **(٣٠١ - ٣٣١هـ/ ٩١٤ - ٩٤٣م)**[١٣]. وكان أبو دلف قد لزم ذلك البلاط، إذ كان مقربا من الامراء السامانيين والذين غالبا ما امتدحهم في أشعاره[١٤]. وهو البلاط نفسه الذي توقف

عنده ابن فضلان[١٥] سنة (**٣٠٩هـ/ ٩١٩م**) في طريق عودته إلى بلاد الترك والروس والصقالبة. فقد انطلق أبو دلف بمعية الوفد عند عودته إلى الصين حوالي سنة (**٣٣١ هـ/ ٩٤٢م**) وتحدث عند خروجهم من بخارى قصبة الأمارة السامانية (**٢٦١ - ٣٨٩هـ/ ٨٧٤ - ٩٩٩م**). عن الكثير من القبائل التركية التي مَرّ بها عند دخوله بلاد الترك[١٦].

وبعد ذلك وصل إلى اقليم التبت (**Tibbat**) واشار بأنه قبيلة اذ قال: "**ثم سرنا إلى قبيلة تُعرف بتبت فسرنا فيهم أربعين يوماً**[١٧] **في أمن وسعة**"[١٨]. بينما سبقه الاصطخري[١٩] بالاشارة إلى ان التبت تمتد بين الهند والصين والسكان مشتركون فالمنطقة القريبة من الهند هنود، والقريبة من الصين صينيون ولكل من المنطقتين ولاتهم. أما الثعالبي[٢٠] فقد أعقب أبا دلف بتأكيده ان التبت اقليم تركي. واتفق معه لاحقاً الحموي[٢١] بذكره ان التبت "**بلد بارض الترك**" يحادد كل من الهند والصين وسكانة من الترك.

وبعد ذلك اجتاز أراضي الصين مروراً بالعديد من القبائل الصينية الى ان وصل الى مدينة سندابل (**sindabul / كانتون او خانقو**) قصبة (**عاصمة**) الصين انذاك ومنها سار أبو دلف الى مدينة كله بار (**kalabar / كوالا لامبور الحالية) (جنوب شرق اسيا)** "**وهي اول مدن الهند**"[٢٢] وتبعد عن سندابل "**ثلاثمائة فرسخ**[٢٣] **وحولها مدن ورساتيق وقرى**"[٢٤]، وخرج منها الى ان وصل الى المنيبار (**Manebar) (السواحل الجنوبية الغربية لشبة القارة الهندية)**. ولم يخبرنا ابو دلف كيف وصل اليها هل اتجه براً نحو الشمال ومن ثم الى البنغال (**Bangala / شرق الهند)** ثم سار جنوباً حتى وصل إلى المنيبار وان كان هذا الرأي لا نعول عليه كثيراً اذ يحتاج ذلك الطريق لوقت وجهد كبيرين، ومن جهة أخرى نرجح وصوله إليها عن طريق بحر الهند مروراً بجزيرة سرنديب (**Sarandib / سريلانكا الحالية)** ولاسيما ان هذا الطريق هو طريق الملاحة المعروف لدى التجار والمسافرين العرب المسلمين وغيرهم[٢٥]. ومن ثمة اتجه بمحاذاة الساحل نحو الشمال إلى مدينة قامرون (**Kamarun**) الواقعة أجزاء منها على سفوح جبل الكافور ومنها إلى صيمور (**Saemur**) وبعدها إلى مدينة جاجلي (**jajle**) ومنها بعد ذلك إلى مملكة قشمير (**كشمير/ Kashmir**)[٢٦] في الشمال الهندي ومنها الى كابل (**Kabul**) اذ قال ابو دلف[٢٧]: "**وخرجت من كابل إلى سواحل الهند متياسراً فسرت إلى بلد يُعرف بمندروفين (mndrwfen)**". ومنها إلى مدينة كولم ملي (**Colmmle**) والتي ذكر ان المراكب المتجهة بشكل مباشر إلى بلاد العرب تنطلق من ذلك الميناء وصولاً إلى عُمان[٢٨]. ومن ثم عاد للاشارة بأنه خرج منها إلى الملتان (**mulutan**) في اقليم السند غرب الهند، وخرج منها الى قصبتها المنصورة وذكر بانها تبعد عن البحر خمسين فرسخاً (**٣٠٠ كم**)، وسار منها الى بغانين (**Bganen**) وهي مدينة يؤدي أهلها الخراج لوالي السند[٢٩]، ومنها ارتحل عائداً الى إقليم سجستان شرق الخلافة العباسية[٣٠].

يُلحظ مما تقدم أن هناك ارباكاً في عرض التسلسل المكاني لخط سير الرحلة اذ نجده ينتقل من الجنوب الى كابل في شمال غرب الهند ومنها عاد إلى مندروفين وكولم ملي في الجنوب ومنها ذكر زيارته للملتان والمنصورة السنديتان في غرب الهند وصولاً إلى اقليم سجستان، لقد أربكت هذه المسألة رحلة ابي دلف ودعت إلى التشكيك في صحتها وعدم الأخذ بالاخبار والحوادث التي احتوتها. اذ نرجح زيارة ابي دلف إلى مدينتي مندروفين وكولم ملي في اثناء زيارته لجنوب الهند واتجه بعد ذلك نحو الشمال إلى ان عاد الى سجستان من دون الرجوع مرة اخرى إلى الجنوب ونرى ان السبب في ذلك يعود الى انه كتب الرحلة في زمن لاحق مما كان له الدور البارز في نسيان العديد من الاخبار والمعلومات فضلاً عن عدم معرفة النساخ اللاحقين بالمناطق والمدن الهندية التي زارها ابي دلف ولا نجد في ذلك ضرراً على القيمة التاريخية والجغرافية التي تضمنتها الرحلة.

ومن الجدير بالذكر ان الرسالة الثانية لابي دلف التي تضمنت رحلته إلى اقاليم اذربيجان وارمينيا وطبرستان واصبهان ومناطق اخرى من بلاد فارس، تُعد مكملة لرسالته الاولى اذ قال: "**فأني جردت لكما يا من أنا عبدكما**[٣١] ... **جملة من سفري كان من بخارى إلى الصين ... ورجوعي منها على الهند ... ورأيت الان تجريد رسالة شافية تجمع عامة ما شاهدته**"[٣٢]. وقد أكد بولغاكوف محقق الرسالة الثانية انها كُتبت سنة **(٣٤١هـ/ ٩٥٢م)** وبذلك تكون الرسالة الأولى قد كُتبت قبل تلك السنة[٣٣].

ثالثاً: الحياة الاجتماعية والدينية:

لقد تجنب ابو دلف غالباً الحديث عن التنوع السكاني في الهند، إلاّ انه ذكر وجود أعراق عربية وفارسية في المجتمع الهندي وغيرها من اعراق في عدد من مدن الهند لاسيما في اقليم السند كمدينة الملتان[٣٤]. واستيطان اعداد من الصينيين والترك في مدن شمال الهند اذ اندمجت وتصاهرت تلك الاعراق فيما بينها ومع بقية السكان الهنود، وقد اكد المسعودي[٣٥] ذلك عند زيارته مدينة صيمور سنة **(٣٠٤هـ/ ٩١٦م)** وأشار بأن بها يومئذ من المسلمين عشرة الاف من **(العراق، عمان، سيراف)**. ومن ثم زار المدينة نفسها أبو دلف[٣٦] وذكر قائلاً: "**لاهلها حظ من الجمال وذلك انهم متولدون من الترك والصين فجمالهم لذلك**". ومن جهة اخرى فأن حركة انتقال اعداد من الهنود والترك فيما بين البلدين كانت متواصلة منها استيطان اعداد من الهنود في مدينة بهي **(Bahe)**[٣٧] التركية[٣٨].

واهتم العديد من الهنود في تطبيق السنن والاحكام الاسلامية في المدن التي استوطنها المسلمون وغيرها من الاحكام في المدن الاخرى، فقد لوحظ في كله بار بأن "**لهم احكام وحبوس وجنايات**"[٣٩]. ووصفت الحياة العامة في تلك المدينة بقول أبي دلف[٤٠]: "**ولا حمامات**

لهم بل عندهم أعين حارة يغتسلون فيها". وأشار الى ان ألبستهم شبيهة بالألبسة الصينية. وذلك التشابه في الالبسة نجده مرة اخرى عند ابي دلف[٤١] في اثناء الحديث عن سكان صيمور. وكذلك عندما زار جاجلي قال: "**ولباسهم لباس اهل كله بار إلاّ انهم يتزينون في اعيادهم بالحبر اليمانية**"[٤٢]. ومن الجدير بالذكر ان أبا دلف قد اهمل التطرق الى اكتفاء اغلب الهنود بارتداء الأزر **(الفوط)** من مسلمين وأتّباع الديانات الاخرى مما لحظه عدد من البلدانيين[٤٣].

بينما تطرق من جانب اخر الى اهتمام الهنود بالعديد من الأطعمة واعتمادهم البارز على القمح والشعير والبقول ولعل من أهمها الباقلاء فضلاً عن اللحوم والاسماك والبيض والتمور[٤٤]. ومن جانب آخر اشار إلى بعض العادات الخاصة بالاطعمة منها إحجام العديد من الهنود وبالأخص الهندوس منهم عن ذبح الابقار والاغنام وأكل ما هلك منها فقد قال عن مدينة كولم: "**ولا يذبحون وأكثرهم ياكل الميتة**"[٤٥]. وعندما زار مملكة قشمير قال: "**وأكلهم البر ويأكلون المليح من السمك ولا يأكلون البيض ولا يذبحون**"[٤٦] ولوحظ ذلك أيضا في مدينة صيمور "**ولا يذبحون ولا يأكلون السمك ولا البيض وفيهم ضرب يأكلون النطيحة والمتردية**"[٤٧]. وقد عرض ابو دلف تلك النصوص من دون ذكر الاسباب المتعلقة بتجنب او تحريم الذبح وبالأخص الابقار ومدى ارتباطها بالمعتقد الهندوسي وما حُكَم من ذبح بقرة وأكَلَها وفق ذلك المعتقد. اذ نجد ذلك لاحقاً عند المروزي[٤٨] الذي ذكر "**ومن احكام الهند (الهندوس) ان من ذبح بقرة يُقتل فيها**". وقد اهمل أبو دلف أيضاً الحديث عن السكان الهنود وطبقاتهم الاجتماعية والمراسيم والممارسات الدينية والمرأة الهندية ومكانتها في المجتمع والالعاب والاحتفالات باستثناء ما ورد حول احتفال المسلمين في مملكة قشمير بقدوم العيدين **(الفطر والأضحى)**[٤٩].

أما الحياة الدينية فقد تطرق ابو دلف إلى التنوع في الأديان عند الهنود اذ وجد في اقليم التبت "**قوم من المسلمين واليهود والنصارى والمجوس**"[٥٠]. وأشار ذلك ايضاً في مدينة صيمور بقوله: "**ولهم بيّع وكنائس ومساجد وبيوت نار**"[٥١]. وتطرق إلى الُبّدْ **(Budd)**[٥٢] الخاص باتباع البوذية[٥٣]. كالذي في مدينة كله بار[٥٤] فضلاً عن الإشارة إلى المعابد الهندوسية[٥٥] في الملتان "**وهي مدينة عظيمة جليلة القدر عند أهل الهند والصين لانها بيت حجهم ودار عبادتهم**"[٥٦]. وتواجد الهندوس في عدد من المدن الهندية الأخرى منها جاجلي[٥٧] وكولم ملي اذ قال ابي دلف[٥٨]: "**لاهلها بيت عبادة وليس فيه صنم ولا تمثال**". فضلاً عن عدد من الاديان الوضعية الاخرى كعبادة الاصنام فقد ذُكرّ عن اقليم التبت بأن "**فيه اصنام من الختو**"[٥٩] وفي صيمور "**بيت عبادة على رأس عقبة عظيمة عليها سدنة وفيه اصنام من الفيروزج**[٦٠] **والبيجاذي**"[٦١].

اما الاديان السماوية فقد وجدت اعداد من اليهود والنصارى في شمال الهند واعداد كبيرة من المسلمين في اقليم السند اذ ذكر ابو دلف[٦٢] عن الملتان "**والاسلام بها ظاهر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيها شامل**". ووجود اعداد من المسلمين في مملكة قشمير[٦٣]. وأهمل التطرق لاستقرار المسلمين في مملكة القنوج **(Kinnawj) (الواقعة في الاجزاء الوسطى من شبه القارة الهندية)**[٦٤]. وفي عدد من مدن السواحل الغربية لبلاد الهند لاسيما ان ابا دلف زار عدداً منها كمدينة كولم ملي والتي لوحظ فيها استيطان أعداد من المسلمين[٦٥].

رابعاً: **نظام الحكم**:

اكد ابو دلف[٦٦] تعرفه على بعض أنظمة الحكم في المدن التي زارها، من دون الاشارة الى أيٍّ من الممالك الهندية التي تتبع تلك المدن وهل أن أنظمة حكمها يُقصد بها تلك التي تُدير جميع شؤون المملكة، أم اقتصرت على المدن التي مُرّ بها؟ وهذا ما نرجحه باستثناء اقليم التبت الذي قال عنه: "**ولا يملكون عليهم أحداً إلاّ بالقرعة**"[٦٧]. بينما ظهر الحديث عن المدن جلياً في المعلومات المتعلقة بمدينة كله بار اذ ذكر تبعيتها السياسية لملك الصين "**وملكها دون ملك الصين ويخطب لملك الصين**"[٦٨]. ومنها ما لاحظه في صيمور بتولي صغار السن الحكم بقوله: "**ولهم ملوك صغار**"[٦٩]. ومن جانب اخر تطرق ابو دلف[٧٠] الى الاوضاع الداخلية في المدن نفسها التي تحدث عن شكل الحكم فيها بالاشارة الى التدهور في اوضاعها الداخلية[٧١] فعلى سبيل المثال ذكر قلعة كله بار ودورها في تجمع المعارضين لنظام حكم المدينة "**واهل هذه القلعة يمتنعون على ملكهم اذا أرادوا ويطيعونه اذ أحبوا**"[٧٢].

خامساً: **ثروات الهند وأنشطتها الاقتصادية**:

لقد تعددت ثروات الهند وتنوعت من بينها تنوع محاصيلها الزراعية نظراً لتوافر التربة الخصبة الصالحة للزراعة وتعدد مواردها المائية واعتدال مناخها، ولعل من ابرز تلك المحاصيل هي الحبوب كالقمح والشعير في شمال الهند وبالأخص في اقليم التبت ومدينة جاجلي ومملكة قشمير اذ نشطت تلك الزراعة على السفوح الجبلية. والاهتمام بزراعة انواع عديدة من البقول ومن اهمها الباقلاء في شمال الهند[٧٣]. وقد اتفق الادريسي[٧٤] ومن بعده القلقشندي[٧٥] مع ابي دلف على زراعة الباقلاء في شمال الهند الى جانب انواع اخرى من البقول كالحمص والعدس وغيرهما. ومن جهة اخرى فقد اهمل ابو دلف ذكر الرز الذي زُرع على ضفاف نهري السند والكنج وفي عدد من مدن مملكة القنوج قريباً من مصادر المياه لحاجته الماسة للمياه اثناء زراعته، بينما ذُكر الرز عند عدد من البلدانيين[٧٦].

فضلاً عن زراعة الكثير من اشجار الفواكه ومنها الاعناب في شمال الهند لاسيما في اقليم التبت(٧٧). وكذلك اهتم المزارعون الهنود بزراعة التمور في الاجزاء الوسطى والجنوبية من الهند وفي مدينة كله بار. وزراعة البطيخ في كولم ملي والاهتمام بزراعة الخضار لعل من اهمها القرع وذكر بأنه "**قليل جداً**" في مدينة كولم ملي(٧٨). والتي زُرع فيها كذلك الراوند وقد أشار ابو دلف(٧٩) الى ان جودته اقل من جودة الراوند الصيني كما زُرع في مدينة مندورفين.

اما الكافور فقد نشطت زراعته في سلسلة جبال القات الغربية وفي المناطق الساحلية الواقعة بين مدينتي مندورفين وكولم ملي في الاجزاء الجنوبية الغربية من الهند، وتتم طريقة استخراجه "**بشق [شجر الكافور] فيوجد الكافور كامناً فيه، فربما وجد مائعاً وربما جامداً لانه صمغ يكون في لب هذه الشجرة**"(٨٠). وهناك رواية اخرى تعود الى شيخ الربوة(٨١) اكثر تعقيداً واختلافاً عن رواية ابي دلف مفادها ان العاملين في الحصول على الكافور يقصدون اشجاره ويحفرون حول كل شجرة ليضعون اناء تحتها ومن ثم يأتي الرجل ليضرب الشجرة بالفأس ويتركها حتى يخرج منها الكافور ليتجمع في الاناء وبعد ذلك يقطعون الاشجار ليستخرجوا الصمغ منها ويتركوها تجف.

واهتم المزارعون الهنود بزراعة الفلفل وبرزت كثيراً في المنيبار التي اسماها أبو دلف "**بلد الفلفل**" وتتم زراعته في المناطق المغمورة بالمياه لحاجته المتواصلة للماء وثماره تكون على شكل عناقيد واوراقه كبيرة وهو مثمر طوال ايام السنة وقال أبو دلف: "**وعليه (أي الفلفل) ضريبة للملك**"(٨٢). دون ذكر تفاصيل دفع الضرائب هل نقداً أم جزءاً من المحصول وهل للمساحات الواسعة التي زرعت فيها الفلفل صلة بفرض الضرائب عليها. كما أهمل أبو دلف ذكر انواع الفلفل اذ انه على نوعين الاسود وهو ما تأخر جنيه ودخل في تتبيل الاطعمة، والابيض وهو ما جُنى في اول نضوجه ودخل في تحضير العديد من الادوية لعلاج عدد من الامراض(٨٣).

اما النبات الطبيعي الذي تمت الافادة منه غذائياً وصناعياً وطبياً وتجارياً فقد ذكر ابو دلف من العطور والاطياب الطبيعية العود الذي انتشرت اشجاره في المناطق الساحلية لجزر بحر الهند وشبه القارة الهندية ومن ابرزها سواحل كله بار والصنف **(Al-Snf)** ومقماريان **(Makmarean)** وقامرون والمنيبار، وهو على أنواع عدة يُنسب كل منها إلى المدينة التي نمى فيها كالعود الصنفي، والعود الرطب المعروف بالمندل القامروني والعود القماري(٨٤). "**وملوك هذه المرافئ يأخذون ممن يجمع العود من السواحل ومن البحر العشر**"(٨٥). ومن الجدير بالذكر ان عدداً من المصادر التي سبقت ابا دلف واللاحقة له أوردت معلومات أوفر حول العود منها انه ينمو كثيراً في الأودية الجبلية وبأنه يُدق ويُقشر بعد ان يتم نضجه وقطعه

وقد استعمل في إعداد عدد من العقاقير الطبية[٨٦]. فضلاً عن عدد من الرياحين لعل من أبرزها اللبان وقد وُجدّ كثيراً في مدينة كولم ملي[٨٧].

ومن التوابل ذُكر الدارصيني وهو شجر "**حر لا مالك له**" اذ نمي في عدة مناطق من الهند وكان له سوق كبير في مدينة جاجلي واقبال متواصل من قبّل التجار على الاتجار به[٨٨]. وتطرق اخرون إلى تسميته بشجرة خشب الصين نسبة إلى موطنه الأصلي[٨٩] والاشارة الى اهميته في تتبيل الاطعمة ودخول لحائه في صناعة بعض الادوية[٩٠]. بينما نقل القزويني[٩١] عن ابي دلف معلوماته حول الدارصيني واضاف بأنها شجرة طويلة عالية.

ومن النباتات الطبيعية الهندية ما دخل في الكثير من الصناعات كنبات القنا[٩٢] والذي انتشر نموه في مدينة مندورفين اذ استخرجت منه مادة الطباشير للافادة منها صناعياً، أما ثماره فإنها تنضج وتكون يابسة وقابلة للاحتراق اذ تعرضت بشكل متواصل لاشعة الشمس وبذلك ترخص اسعار الثمر الذي احترق قليلاً بينما ترتفع أسعار الثمر الذي لم تمسسه النار[٩٣]. وتحدث أبو دلف[٩٤] عن الساج في مدينة كولم ملي اذ قال: "**وبها منابت الساج وهو شجر مفرط العظم والطول وربما جاز المائة ذراع او اكثر والخيزران بها كثير جداً وكذلك القنا**". ووجد فيها اشجار السندروس[٩٥] الصمغية ووَصف شجره بقوله: "**قليل غير جيد والجيد منه ما بالصين**"[٩٦]. كما نمت فيها شجيرة القتاد الشوكية[٩٧]. ونمت كذلك وعلى نطاق ضيق اشجار الهليلج[٩٨] وقد تعددت انواعه وفق مراحل نضج ثماره في فصل الصيف "**فما نثرته الريح ... غير ناضج فهو الاصفر وهو حامض بارد وما بلغ وقطف في أوان ادراكه فهو الكابلي وهو حار حلو وما ترك في شجرة إلى ايام الشتاء حتى يَسّود فهو الاسود مُرّ حار**". اما أهم مناطق نموه فتكون في جنوب الهند إلى جانب نموه في كولم ملي[٩٩].

أما الثروة الحيوانية فقد أحجم أبو دلف عن ذكر أيٍّ منها حتى ما اشتهرت به الهند من حيوانات كالفيلة والكركدن وغيرهما الا انه ذكر الاغنام والابقار في شمال الهند، والدجاج في مدينة جاجلي، والاسماك من دون التطرق إلى ابرز أنواعها انما اقتصر حديثه على الاسماك النهرية في مملكة قشمير واقليم التبت[١٠٠].

كما يلاحظ ندرة المعلومات المتعلقة بثروة الهند من الاحجار الكريمة والمعادن باستثناء ما تطرق اليه ابو دلف[١٠١] عند زيارته مدينة كله بار قائلاً: "**وجدت بها معدناً للرصاص القلعي لا يكون الاّ في قلعتها من سائر الدنيا**"، كما وُجّد في مدينة كولم ملي والتي فيها "**معدن كبريت اصفر**[١٠٢] **ومعدن نحاس**"[١٠٣] فضلاً عن توافر الكلس والزجاج في كولم ملي، والفيروزج والبيجاذي في صيمور، والتوتياء[١٠٤] في كولم ملي ومندورفين[١٠٥] من دون الاشارة إلى الطرائق المتبعة في استخراج تلك الاحجار الكريمة والمعادن ومن ثم التعامل

معها ولم يُشر في الأغلب إلى أنواعها فعندما تحدث عن التوتياء أهمل ذكر اشتهار الهند بالتوتياء البيضاء أكثر من الانواع الأخرى(١٠٦).

كما تطرق ابو دلف الى أنشطة الهند الصناعية اذ اسهمت ثرواتها في نشوئها منها صناعة السيوف والتي عُدت من اجود انواع السيوف وافضلها(١٠٧). فضلاً عن الصناعات الخزفية وذكر بأنها أقل جودة من الخزف الصيني لطول الفترة التي يُخمر بها الطين الصيني والذي عَدّه أصلب وانقى لوناً من الخزف الهندي، الى جانب انتشار صناعة الاواني المنزلية باستعمال الطين في مدينة كولم ملي(١٠٨). وتحدث عن الصناعات المعتمدة على الكلس القلعي، والزجاج والذي يعمل على البولين(١٠٩) وينفخ بالماسك(١١٠) وغيرها من الصناعات الزجاجية الاخرى من أواني منزلية وكؤوس وغير ذلك(١١١).

ومن الجدير بالذكر ان ابا دلف قد أهمل ذكر عدد اخر من الصناعات الهندية ولاسيما صناعة السفن التي كانت من ابرز الصناعات في الهند(١١٢). والصناعات القطنية والنسيجية(١١٣) فضلاً عن الصناعات الخشبية(١١٤) وغيرها من الصناعات الاخرى. إلا أنه انفرد بذكر تفاصيل الصناعات الزجاجية التي احجمت عن ذكرها الكثير من المصادر التي تحدثت عن الهند.

ولتعدد الثروات والانشطة الصناعية صلةٌ مهمة في ازدياد حركة التبادلات التجارية والتي اقتصرت على أنشطة المدن الهندية التي مَرّ بها أبو دلف منها ما قاله حول مدينة كله بار بأن: "**اليها تخرج تجارات الترك**"(١١٥)، وعند زيارته مدينة جاجلي وجد في اسواقها كميات كبيرة من الدارصيني وقال: "**ومنها يُحمّل ويجهز إلى سائر الافاق**"(١١٦).

كما اشار الى السلع والبضائع التي صُدرت من الهند وهي الدارصيني، ومادة الطباشير والتوتياء، والكلس والرصاص(١١٧). ومن الواردات الى الهند ذكر الكتان والفراء والاغنام والماعز وانواع عديدة من الاحجار الكريمة والتي جُلبت اغلبها من بلاد الترك والصين والخلافة العباسية(١١٨).

ويلاحظ مما تقدم ان الصادرات والواردات المذكورة عند ابي دلف تُعد اقل بكثير من السلع والبضائع العديدة التي صدرتها الهند أو استوردتها كتصدير السيوف(١١٩) والنارجيل(١٢٠). وانواع عديدة من التوابل والاطياب العطرية(١٢١). واستيراد التمور(١٢٢) وغيرها من السلع. كما اغفل معلومات كثيرة حول صيغ التعامل التجاري والاسواق والموانئ التي أسهمت غالباً في تنشيط حركة التبادل التجاري فضلاً عن احجامه عن ذكر العملات والاسعار باستثناء ماذُكّر حول العملة في مدينة كله بار اذ قال: "**ودرهمهم يزن ثلثي درهمنا ويعرف بالفهزي ولهم فلوس يتعاملون بها**"(١٢٣).

سادساً: الحركة العمرانية:

أشار ابو دلف[١٢٤] الى مواد البناء في المناطق التي زارها وهي الاحجار، والحديد، والقصب. ونقش الجدران بالذهب اذ نرجح ذلك في دُور العبادة والقصور الملكية اما بيوت العامة فتوضع على جدرانها جلود الابقار بعد دبغها. فضلاً عن استعمال الطين في بناء الاحجار[١٢٥].

وتحدث ابو دلف عن ابرز المظاهر العمرانية في المدن التي ارتحل اليها من بينها دار عبادة في التبت بُني من القصب ووضعت جلود الابقار المدبوغة والمدهونة على جدرانه، وقد انتشر ذلك الاسلوب العمراني في اغلب مدن اقليم التبت[١٢٦]. وتطرق الى تحصينات المدن منها كله بار "**رأيتها عظيمة منيعة عالية السور**"[١٢٧]. واشاد بالتحصين الذي كانت عليه قلعة جاجلي بقوله: "**لم يمتنع على الاسكندر [المقدوني] في بلاد الهند غيرها**"[١٢٨]. ويبدو ان هذه القلعة رُمّت في سنوات متفاوتة وبقيت على تحصينها الرصين حتى زيارة ابي دلف لها. وذكر عن مدينة قشمير قصبة مملكة قشمير بأنها "**كبيرة عظيمة لها سور وخندق محكمان**"[١٢٩]. كما تطرق لبيوت الرصد الفلكي والاهتمام بعمرانها ففي جاجلي "**بيت رصد وحساب محكم**"[١٣٠]. وفي مملكة قشمير "**رصد كبير في بيت معمول من الحديد الصيني لا يعمل فيه الزمان**"[١٣١]. وفي صحراء ثار (**Thar**) إلى الغرب من الهند بُني بيت لرصد الكواكب استعمل الذهب في نقوشه وعلى جدرانه اذ اهتم القائمون عليه باعادة ترميمه بين مدة وأخرى[١٣٢]. فضلاً عن استعمال الحجارة السندانية في بناء الدور الرسمية والعديد من بيوت العامة والتي نُسبت إلى مدينة سندان ولها جودة عمرانية جيدة في تحمل اثقال البناء وفي صلابتها. وكذلك بناء صهاريج لتجميع مياه الامطار والأفادة منها في سقي المزروعات والحيوانات في مدينة كولم ملي[١٣٣].

لقد انفرد ابو دلف في ذكر استعمال القصب وجلود الابقار في العديد من المظاهر العمرانية، إلاّ انه اهمل ذكر الاخشاب واللبن بوصفها احدى مواد البناء المهمة انذاك في الهند ولم يشر الى التمازج العمراني العربي الهندي او التركي الهندي، بينما ذُكّرت عند عدد من البلدانيين منهم شيخ الربوه[١٣٤] في أثناء حديثه عن مدينة كنباية (**knbayaha**) الواقعة غرب المنيبار وغيرها من المدن.

سابعاً: الحياة العلمية:

نقل ابو دلف اهتمام الهنود بعلم النجوم والكواكب ومتابعة حركتها ورصدها اذ قال عند زيارته جاجلي: "**ولهم بيت رصد... ومعرفة بالنجوم كاملة وتعمل الاوهام في طباعهم**". وقد أكد البيروني[١٣٥] ذلك الاهتمام لاحقاً بقوله: "**وللهند كتاب في هذا المعنى يُعرف بتحديد**

الارض والفلك". واشار ابو دلف[١٣٦] الى براعة الاطباء الهنود بقوله عن مدينة كولم ملي: "**وليس للهند طب إلا في هذه المدينة**". وقد تطابق ذلك مع مصادر سبقت أبا دلف واخرى لاحقة له، اذ أفرد ابن ربّن الطبري[١٣٧] اجزاء كبيرة من كتابة فردوس الحكمة في الطب حول اسهامات الهند الطبية. وذكر اليعقوبي[١٣٨] ستة من كتب الهند في الطب، واشار ابن النديم[١٣٩] إلى براعتهم ببراعتهم الطبية، ومن ثم قال الاندلسي[١٤٠] عن معرفتهم في الطب: "**فانهم اعلم الناس بصناعة الطب وابصرهم بقوى الادوية وطبائع المولدات وخواص الموجودات**". وقد أشاد المروزي[١٤١] فيما بعد ببراعتهم في صناعة الأدوية وتراكيبها. ومن جهة أخرى فإنّ ما ذهب إليه ابو دلف من ذكر لأبرز العلوم الهندية نجده مختصراً جداً ولا يتطابق مع اسهامات الهند العلمية وان الرحلة اهتمت بعلوم المدن التي أقام بها ابو دلف وأهملت ذكر العلوم الأخرى (**نقلية وعقلية**) فضلاً عن تجنب ذكر ابرز العلماء او رعاية الممالك الهندية لهم.

الخاتمة:

من خلال ما تقدم تبين ما يأتي:

١- لم تسعفنا كتب التراجم بمعلومات وافرة حول ولادة ابي دلف ونشأته والمدن التي استوطنها او ثقافته وبقية المعلومات الخاصة بحياته وسيرته في مراحلها الأولى سوى المعلومات المتناثرة حول اشعاره ورحلاته التي دونت في رسالتيه الأولى والثانية.

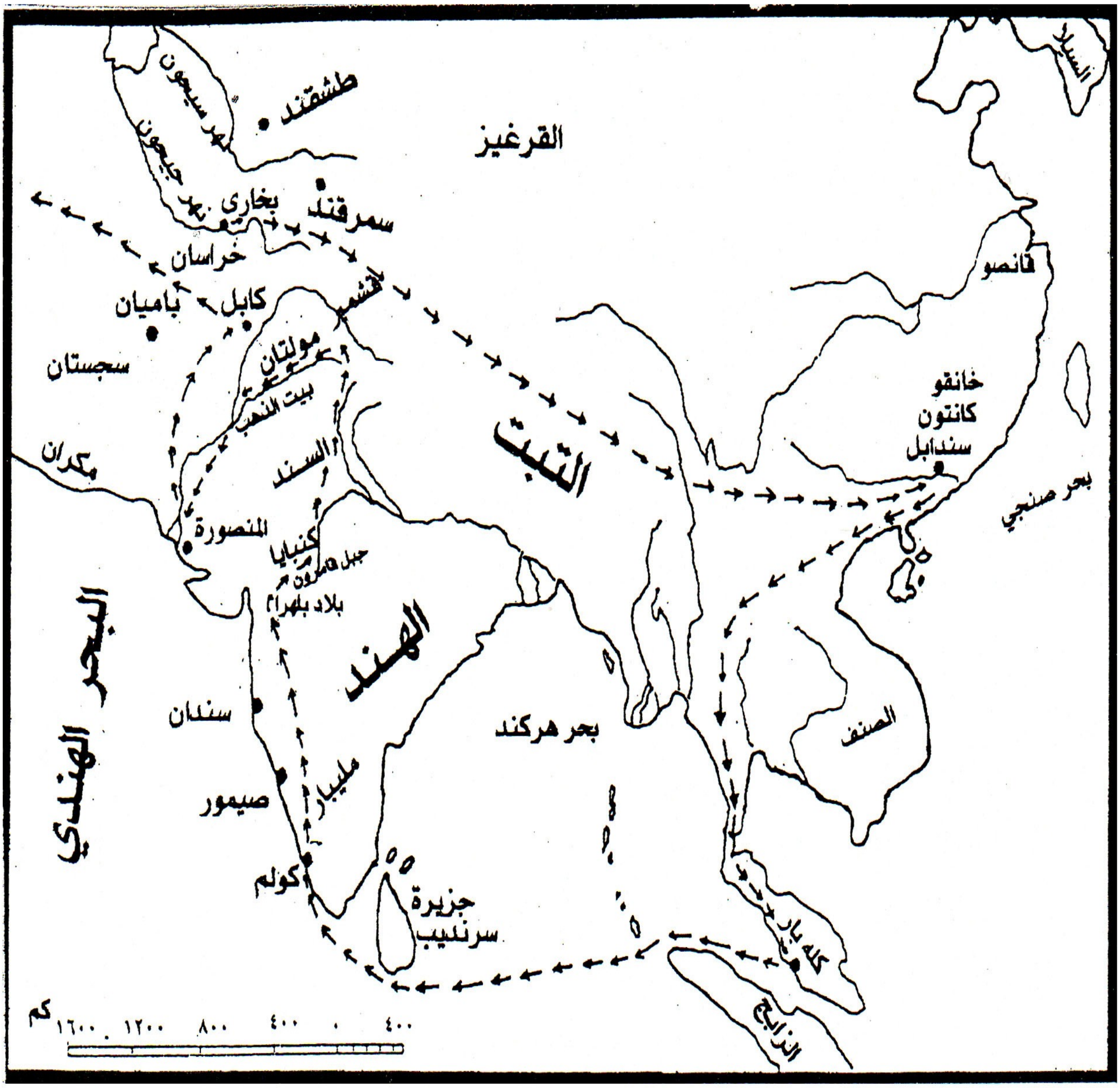
٢- لقد حصل ارباك في عرض خط سير الرحلة دون توضيح ذلك من قبل ابي دلف او البلدانيين الذين اعقبوه واخذوا عنه واشاروا بأنه ثقة ومعلوماته صادقة وهل مَرّد ذلك النساخ أم تدوين الرحلة لاحقاً بعد ان أكملها ابي دلف؟

٣- المعلومات التي وردت في رحلة ابي دلف عن الهند، اتسمت بالايجاز والاقتصار على المدن التي مرّت بها الرحلة، واهمال أي ذكر لمناطق الهند الاخرى ولم يخص بحديثه اقليم السند احد الاجزاء التاريخية للهند واحد اقاليم الخلافة العباسية اثناء الرحلة. كما اعتدنا ان نلحظه عند بقية البلدانيين الذي أفردوا جزءاً من مصنفاتهم خصوا به اقليم السند. فضلاً عن ان أبا دلف لم يشر الى خارطة للاقاليم السبعة المعمورة انذاك ومواقع البلدان عليها ومن بينها الهند او الاشارة الى جغرافية الهند من (**موقع، حدود، تضاريس طبيعية، وغير ذلك**) إلا أنه اهتم بوصف تضاريس عدد من المدن من حيث قربها من الجبال أو البحر ومصادر مياهها وأسوارها ومبانيها وأسواقها.

٤- أورد ابو دلف من خلال رحلته إلى الهند الكثير من المعلومات النادرة التي أطلعّ عليها بنفسه فضلاً عن انفراده بمعلومات أخرى منها استخدام القصب في الأبنية الهندية إلى

جانب مواد البناء الأخرى أو وضع جلود الابقار المدبوغة على الجدران إذ لم نعثر على ذلك في الرحلات الأخرى التي مرت بالهند.

٥- خلت رحلة ابي دلف إلى الهند من التوثيق التاريخي فقد أهمل ذكر تاريخ دخولـــه لأيـــة مدينة من مدن الهند وحتى ارتحل عنها وكم استغرقت رحلته تلك؟



خريطة لسير رحلة ابي دلف إلى الهند

نقلاً عن ابي دلف، الرسالة الأولى، ص ٣٤، وهي من عمل المحقق.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأولية

- الادريس، ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس (ت ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م).
١- نزهة المشتاق في اختراق الافاق، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة: ١٩٩٤م).
- الاصطخري، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٨م).
٢- المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال الحيني ومحمد شفيق غربال، دار القلم، (القاهرة، ١٩٦١م).
- ابن الاكفاني، محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري السنجاري (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م).
٣- نخب الذخائر في احوال الجواهر، عُني بتحريره وتعليق حواشيه العلمية واللغوية والأدبية الاب انستاس الكرملي البغدادي، المطبعة العصرية، (القاهرة: ١٩٣٩م).
- الأندلسي، صاعد بن احمد بن صاعد التغلبي (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٥م).
٤- طبقات الأمم، تقديم محمد بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها، (النجف: ١٩٦٧م).
- البلاذري، ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م).
٥- فتوح البلدان، وضع حواشيه عبد القادر محمد علي، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٠م).
- البيروني، ابو الريحان محمد بن احمد (ت ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م).
٦- الاثار الباقية عن القرون الخالية، اعادت طبعة بالأوفست مكتبة المثنى عن طبعة لايبزك – المانيا: ١٩٢٣م، (بغداد: د.ت).
٧- تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن، تحقيق ب. بولجاكوف، مراجعة امام ابراهيم احمد، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة: ١٩٦٤م).
٨- الجماهر في معرفة الجواهر، عالم الكتب، (بيروت: د. ت).
٩- القانون المسعودي، تحقيق عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٢م).
- ابن البيطار، ضياء الدين ابي محمد عبد الله بن احمد الاندلسي، المالقي (ت ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م).
١٠- الجامع لمفردات الأدوية والاغذية، دار الكتب العلمية منشورات محمد علي بيضون، (بيروت: ٢٠٠١م).
- التاجر، سليمان (ت في القرن الثالث للهجرة/ التاسع للميلاد).

١١- رحلة سليمان التاجر أوردها السيرافي ضمن رحلة السيرافي إلى الهند والصين واليابان واندونيسيا، طبع دار منشورات البصري، (بغداد: ١٩٦١).
- الثعالبي، ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (ت ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م).
١٢- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، (صيدا: ٢٠٠٣م).
١٣- يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر، ط٢، تحقيق محمد محيي الدين، دار الفكر، (بيروت: ١٩٧٣م).
- الجاحظ، ابو عثمان عمر بن بحر (ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٨ م).
١٤- رسالة فخر السودان على البيضان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، (القاهرة: ١٩٦٤م).
- الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٤هـ/ ١٢٢٧ م).
١٥- المشترك وضعاً والمفترق صقعاً، مؤسسة الخانجي، (القاهرة: د. ت).
١٦- معجم البلدان، ط٣، دار صادر للطباعة والنشر، (بيروت: ٢٠٠٧م).
- الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت ٩١٠هـ/ ١٢١٣ م).
١٧- الروض المعطار في خبر الاقطار، ط٢، تحقيق احسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، (القاهرة: ١٩٨٠م)
- ابن حوقل، ابو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت ٣٦٧هـ/ ٩٧٩ م).
١٨- صورة الارض، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت: ١٩٧٩م).
- ابن خرداذبة، ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت ٣٠٠هـ/ ٩١٢ م).
١٩- المسالك والممالك، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه محمد مخزوم، دار احياء التراث العربي، (بيروت: ١٩٨٨م).
- الخوارزمي، ابو عبد الله محمد بن احمد بن يوسف الكاتب (ت ٣٨٧هـ/ ٩٩٩ م).
٢٠- مفاتيح العلوم، تحقيق نهى النجار، دار الفكر اللبناني، (بيروت: ١٩٩٣م).
- ابو دلف، مسعر بن المهلهل الخزرجي الينبوعي (ت في القرن الرابع للهجرة/ العاشر للميلاد).
٢١- الرسالة الأولى، دراسة وتحقيق مريزن سعيد مريزن عسيري، مركز احياء التراث الإسلامي في معهد البحوث العلمية واحياء التراث الإسلامي، (مكة المكرمة: ١٩٩٥م).
٢٢- الرسالة الثانية، ترجمة وتقديم ونشر بطرس بولغاكوف وانس خالدوف، دار النشر للاداب الشرقية، (موسكو: ١٩٦٠م).
- الدمشقي، ابو الفضل جعفر بن علي (ت ٥٧٠هـ/ ١١٧٤ م).

٢٣- الاشارة إلى محاسن التجارة، تحقيق البشري الشوربجي، مطبعة الغد، (الاسكندرية: ١٩٧٧م).

- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧ م).

٢٤- سير اعلام النبلاء، ط١١، مؤسسة الرسالة ناشرون، (بيروت: ٢٠٠١م).

- الزهري، ابو عبد الله محمد بن ابي بكر (ت ٥٥٠هـ/ ١١٥٥ م).

٢٥- الجعرافية، تحقيق محمد حاج صادق، منشورات المعهد الفرنسي، (دمشق: ١٩٧٠م).

- السيرافي، ابو زيد الحسن (ت في القرن الثالث للهجرة/ التاسع للميلاد).

٢٦- رحلة السيرافي الى الهند والصين واليابان واندونيسيا، طبع دار منشورات البصري، (بغداد: ١٩٦١م).

- شيخ الربوة، شمس الدين ابي عبد الله محمد ابي طالب الانصاري (ت٢٦٠هـ/ ٩٧٠ م).

٢٧- نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، (لايبزك: ١٩٢٣م).

- الطبري، ابو الحسن علي بن سهل بن ربّن (ت ٢٦٠هـ/ ٩٧٠ م).

٢٨- فردوس الحكمة في الطب، ضبط وتصحيح عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٢م).

- ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١ م).

٢٩- تقويم البلدان، دار الطباعة السلطانية، (باريس: ١٨٤٠م).

٣٠- المختصر في اخبار البشر، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٧م).

- ابن فضلان، احمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢ م).

٣١- رحلة ابن فضلان الى بلاد الترك والروس والصقالبة، حررها وقدم لها شاكر لعيبي، سيكو للطباعة والنشر، (بيروت: ٢٠٠٣م).

- ابن الفقيه، ابو بكر احمد بن محمد الهمذاني (ت ٣٦٠هـ/ ٩٧٨ م).

٣٢- مختصر كتاب البلدان، مطبعة بريل، (لايدن: ١٨٨٥م).

- ابن قاضي بعلبك، بدر الدين المظفر بن مجد الدين عبد الرحمن بن ابراهيم (ت ٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م).

٣٣- مفرح النفس ما يجلب الفرح والسرور من الاطعمة والأدوية والانغام والعطور، تحقيق عبد الفتاح عبد الرزاق حنون وياسر صباغ، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٦م).

- القزويني، زكريا محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م).

٣٤- اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، (بيروت: ١٩٩٨م).

- القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي بن عبد الله (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م).

٣٥- صبح الاعشى في صناعة الانشا، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه نبيل خالد الخطيب، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٨٧م).

- المروزي، الطبيب شرف الزمان طاهر (ت في القرن السادس للهجرة/ الثاني عشر للميلاد).

٣٦- طبائع الحيوان، نشر مينورسكي، (لندن: ١٩٤٢م).

- المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م).

٣٧- اخبار الزمان من أبادة الحدثان وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران، مطبعة عبد الحميد احمد حنفي، (القاهرة: ١٩٣٨م).

٣٨- مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتنى بها يوسف البقاعي، دار احياء التراث العربي، (بيروت: د. ت).

- المقدسي، ابو بكر شمس الدين محمد بن احمد (ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م).

٣٩- احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ط٢، مطبعة بريل، (لايدن: ١٩٠٦م).

- ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصري (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م).

٤٠- لسان العرب المحيط، دار الفكر، (بيروت: د. ت).

- ابن النجار، الحافظ ابو عبد الله محمد بن محمود (ت ٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م).

٤١- الدُرة الثمينة في تاريخ المدينة، تقديم وتحقيق محمد زينهم محمد عزي، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة: ١٩٩٥م).

- ابن النديم، ابو الفرج محمد بن ابي يعقوب اسحاق (ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م).

٤٢- الفهرست، ط٢، ضبط وشرح وتعليق وتقديم يوسف علي طويل، وضع فهارسه احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٢م).

- النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٣م).

٤٣- نهاية الأرب في فنون الادب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر مطابع كوستاتسوماس وشركائه، (القاهرة: د. ت).

- اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م).

٤٤- البلدان، وضع حواشيه محمد امين ضناوي، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٢م).

٤٥- تاريخ اليعقوبي، ط٢، عَلقَ عليه ووضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٢م).

ثانياً : المراجع العربية والمعربة والانكليزية

- احمد، نفيس.

١- الفكر الجغرافي في التراث الاسلامي، ط٢، ترجمة فتحي عثمان، مراجعة علي ادهـم، دار القلم، (الكويت: ١٩٧٨م).

- الاعظمي، محمد ضياء الرحمن.

٢- فصول في اديان الهند الهندوسية والبوذية والحينية والسيخية وعلاقة التصوف بهـا، دار البخاري للنشر والتوزيع، (المدينة المنورة: ١٩٩٧م).

- الألوسي، محيي الدين.

٣- تجارة العراق البحرية مع اندونيسيا حتى اواخر القرن السابع الهجري/ أواخـر الثالـث عشر الميلادي، دار الحرية للطباعة، (بغداد: ١٩٨٤م).

- حسن، زكي محمد.

٤- الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، دار المعارف، (القاهرة: ١٩٤٥م)

- الزركلي، خير الدين.

٥- الاعلام، ط٣، (بيروت: ١٩٦٩م).

- ابو سعد، احمد.

٦- ادب الرحلات، منشورات دار الشرق الجديد، (بيروت: ١٩٦١م).

- الشيراوي، يوسف احمد.

٧- الاتصالات والمواصلات في الحضارة الاسلامية، رياض الريس للكتب والنشر، (لندن - قبرص: ١٩٩٢م).

- عثمان، شوقي عبد القوي.

٨- تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية (٤١ - ٩٠٤هـ/ ٦٦١ - ١٤٩٨م)، سلسلة عالم المعرفة، (الكويت: ١٩٩٠م).

- الغامدي، سعد حذيفة.

٩- الفتوحات الإسلامية لبلاد الهند والسند وتاريخ الدول الإسلامية في المشرق حتى الغـزو المغولي (٩٢ - ٦٢٩هـ/ ٧١١ - ١٢٣١م)، دار اشبيليا، (الرياض: ١٩٩٦م).

- كراتشكوفسكي، اغناطيوس يوليانوفتش.

١٠- تاريخ الادب الجغرافي العربي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشـم، مراجعـة إيغـور بليايف، دار الغرب الإسلامي، (تونس: ٢٠٠٨م).

- الكيلاني، شمس الدين.

١١- الآخر في الثقافة العربية صورة شعوب الشرق الأقصى في الثقافة العربيـــة الوسـيطة (الصين والهند وجيرانهما)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، (دمشق: ٢٠٠٩م).
- متز، ادم.
١٢- الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة محمد عبد الهادي ابو ريدة، تقديم مصطفى لبيب عبد الغني، طبع المركز القومي للترجمة، (القاهرة: ٢٠٠٨م).
- النمر، عبد المنعم.
١٣- تاريخ الاسلام في الهند، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨١م.
- هنتس، فالتر.
١٤- المكاييل والاوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمه عن الالمانية كامـل العسلي، منشورات الجامعة الاردنية - مطبعة القوات المسلحة، (عمان: ١٩٧٠).
- Ahmad, Maqbul.
15- Cemmerical Relation Of India with Arabia, (New Delhi: ١٩٧٨).

ثالثاً: الدوريات

- الطحطوح، حسين علي.
١- الهند في التراث البلداني العربي (خلال القرنين الثالـث والرابـع الهجـريين/ التاسـع والعاشر الميلاديين)، مجلة التربية والعلم، (جامعة الموصـل: تـشرين الاول ١٩٩٠م)، ع٤.
- العلي، صالح احمد.
٢- كتب الهند والعلوم عند العرب، مجلة المجمع العلمي العراقي، (بغداد: تمـوز ١٩٨٣م)، مج٣٤، ص ٣.
- كراموز، هـ.
٣- ساسان، دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة محمد ثابت الفنـدي وآخـرون، منـشورات جهان، (طهران: د. ت)، مج ١١.
- كرنكوف، ف.
٤- خزرج، دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة محمد ثابت الفنـدي وآخـرون، منـشورات جهان، (طهران: د. ت)، مج٨.

الهومش:

(١) نسبةً "الى خزرج بن عمرو العنقاء بن ثعلبة بن عمرو، احدى القبائل التي سكنت اليمن وهجرته في اعقاب تصدع سد مأرب فيما يقارب القرن الخامس للميلاد لتستوطن العديد من المدن في الجزيرة العربية منها (المدينة، تيماء، خيبر، ينبع وغيرها). الحافظ ابو عبد الله محمد بن محمود بن النجار، الدرُه الثمينة في تاريخ المدينة، تقديم وتحقيق محمد زينهم محمد عربي، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة: ١٩٩٥م)، ص ٣٩ - ٤١؛ ف. كرنكوف، خزرج، دائرة المعارف الاسلامية، ترجمة محمد ثابت الفندي واخرون، منشورات جهان، (طهران: د. ت)، مج٨، ص ٣١١.

(٢) لقب يطلق على سكان مدينة ينبع الواقعة شرق المدينة المنورة على ساحل بحر القلزم (البحر الاحمر) سُميت بذلك لكثرة ينابيعها، استوطنتها العديد من القبائل من أبرزها (الاوس، الخزرج، جهينة، ليث). شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، ط٣، دار صادر للطباعة والنشر، (بيروت: ٢٠٠٧م)، مج٥، ص ٤٥٠.

(٣) مسعر بن المهلهل الخزرجي الينبوعي المعروف بابي دلف، الرسالة الأولى، دراسة وتحقيق مريزن سعيد مريزن عسيري، مركز احياء التراث الاسلامي في معهد البحوث العلمية واحياء التراث الإسلامي، (مكة المكرمة: ١٩٩٥م)، ص ٣٧.

(٤) للمزيد من المعلومات حول العصر الذي عاش فيه ابو دلف ينظر ادم متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة محمد عبد الهادي ابو ريدة، تقديم مصطفى لبيب عبد الغني، طبع المركز القومي للترجمة، (القاهرة: ٢٠٠٨م)، ج١، ص ٢٨٤ - ٣١٢؛ زكي محمد حسن، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، دار المعارف، (القاهرة: ١٩٤٥م)، ص ٣٢؛ اغناطيوس يوليا نوقتش كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، مراجعة إيفور بليايف، دار الغرب الإسلامي، (تونس: ٢٠٠٨م)، ق١، ص ١٩٠.

(٥) ابو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر، ط٢، تحقيق محمد محيي الدين، دار الفكر، (بيروت: ١٩٧٣م)، ج٣، ص ٤١٣، ٤١٤؛ وينظر احمد ابو سعد، ادب الرحلات، منشورات دار الشرق الجديد، (بيروت: ١٩٦١م)، ص ٨٢.

(٦) هو إسماعيل بن عباد بن العباس ابو القاسم الطالقاني (٣٢٦ - ٣٨٥هـ/ ٩٣٨ - ٩٩٥م). احد أدباء عصره ووصف بانه على قدر كبير من العلم وجودة الرأي، استوزره مؤيد الدولة ابن بويه الديلمي ثم اخوه فخر الدولة، ولُقب بالصاحب لصحبته مؤيد الدولة منذ صباه فكان يدعوه بذلك. شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، سير اعلام النبلاء، ط١١، مؤسسة الرسالة ناشرون، (بيروت: ٢٠٠١م)، ج١٦، ص ١٩٧، ٢٣٦؛ خير الدين الزركلي، الاعلام، ط٣، (بيروت: ١٩٦٩م)، ج١، ص ٣١٢ - ٣١٣؛ ج. هـ. كراموز، ساسان، دائرة المعارف الإسلامية، مج١١، ص ٤٦ - ٤٧؛ كراتشكوفسكي، المرجع السابق، ق١، ص ٢٠٤؛ حسن، المرجع السابق، ص ٣٢.

(٧) الثعالبي، يتيمة...، ج٣، ص ٤١٦؛ كراتشكوفسكي، المرجع السابق، ق١، ص ٢٠٤؛ حسن، المرجع السابق، ص ٣٣.

(٨) يتيمة...، ج٣، ص ٤١٦.

(٩) المصدر السابق، ج٣، ص ٤١٣.

(١٠) ابو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بأبن النديم، الفهرست، ط٢، ضبط وشرح وتعليق وتقديم يوسف علي طويل، وضع فهارسة احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٢م)، ص ٥٣٤.

(١١) معجم ....، مج١، ص ٥٣، ١٦٧.

(١٢) زكريا محمد بن محمود القزويني، اثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، (بيروت: ١٩٩٨م)، ص ٥٨٩.

(١٣) هو نصر بن احمد بن إسماعيل بن احمد الساماني رابع امراء الاسرة السامانية تولى الحكم صبياً ووصف بانه كان حليماً كريماً، اهتم بتوسيع حدود امارته توفي سنة (٣٣١هـ/ ٩٤٣م). عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بابي الفداء، المختصر في أخبار البشر، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٧م)، ج١، ص ٣٩٣، ٤٠٠، ٤٢٤؛ كراتشكوفسكي، المرجع السابق، ق١، ص ٢٠٤؛ ابو سعد، المرجع السابق، ص ٨٣؛ ينظر خريطة سير رحلة ابي دلف الى الهند، ص١٤.

(١٤) كراتشكوفسكي، المرجع السابق، ق١، ص ٢٠٤؛ ابو سعد، المرجع السابق، ص ٨٣؛ نفيس احمد، الفكر الجغرافي في التراث الإسلامي، ط٢، ترجمة فتحي عثمان، مراجعة علي ادهم، دار القلم، (الكويت: ١٩٧٨م) ص ٦٦؛ حسن، المرجع السابق، ص ٣٢.

(١٥) احمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد المعروف بأبن فضلان، رحلة ابن فضلان إلى بلاد الترك والروس والصقالبة، حررها وقدم لها شاكر لعيبي، سيكو للطباعة والنشر، (بيروت: ٢٠٠٣م)، ص ٤٣، ٤٧.

(١٦) ابو دلف، الرسالة الأولى، ص ٣٩ - ٤٤.

(١٧) تقطع القافلة في اليوم الواحد مسافة (مرحلة) أي ما يقارب (٣٠ كم) وبذلك تكون المسافة التي قطعها أبو دلف في التبت باتجاه الصين بحدود (١٢٠٠ كم). وللمزيد من التفاصيل حول وسائل النقل وانتقال القوافل بين المدن ينظر: يوسف احمد الشيراوي، الاتصالات والمواصلات في الحضارة الاسلامية، رياض الريس للكتب والنشر، (لندن – قبرص: ١٩٩٢ م)، ص٢١.

(١٨) ابو دلف، الرسالة الأولى، ص ٤٤.

(١٩) ابو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري، المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال الحيني ومحمد شفيق غربال، دار القلم، (القاهرة: ١٩٦١م)، ص ١٩؛ واتفق معه القزويني مع اختلاف المفردات، المصدر السابق، ص ٧٩.

(٢٠) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، (صيدا: ٢٠٠٣م)، ص ٤٣٧.

(٢١) معجم...، مج٢، ص ١٠.

(٢٢) ابو دلف، الرسالة الاولى، ص ٥٩؛ لقد عد عدد من البلدانيين كله بار جزءاً من الهند الى جانب جزر بحر الهند ولم تقتصر التسمية على شبه القارة الهندية. كالحموي الذي ذكر عنها "فرضة بالهند وهي في منتصف الطريق بين عمان والصين وموقعها من المعمورة في شرق خط الاستواء"، المصدر السابق، مج٤، ص٤٧٨؛ وينظر احمد، المرجع السابق، ص ٦٦.

(٢٣) الفرسخ يعادل (٦ كم). ينظر فالتر هنتس، المكاييل والاوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمه عن الالمانية كامل العسلي، منشورات الجامعة الاردنية – مطبعة القوات المسلحة، (عمان: ١٩٧٠م)، ص ٩٦. وبذلك تكون المسافة المشار اليها (١٨٠٠ كم).

(٢٤) ابو دلف، الرسالة الاولى، ص ٦٠.

(٢٥) ابو دلف، المصدر نفسه، ص ٦١؛ وللمزيد من المعلومات حول مدن سواحل المنيبار وجنوب الهند ينظر ابو الريحان محمد بن احمد البيروني، القانون المسعودي، تحقيق عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٢م)، ج٢، ص ٣٩؛ القزويني، المصدر السابق، ص ١٢٣؛ ابو الفداء، تقويم البلدان، دار الطباعة السلطانية، (باريس: ١٨٤٠م)، ص ٣٥٤ - ٣٥٥.

(٢٦) ابو دلف، الرسالة الاولى، ص ٦٣؛ وينظر احمد، المرجع السابق، ص ٦٦.

(٢٧) الرسالة الاولى، ص ٦٥.

(٢٨) ابو دلف، المصدر نفسه، ص ٦٦، ٦٨؛ وهو الطريق البحري نفسه الذي أشار إليه عدد من البلدانيين ممن سبقوا أبا دلف في زيارتهم للهند ومن المعاصرين له منهم: سليمان التاجر، رحلة سليمان التاجر اوردها السيرافي ضمن رحلة السيرافي إلى الهند والصين واليابان واندونيسيا، طبع دار منشورات البصري، (بغداد: ١٩٦١م)، ص ٣٤ - ٣٨؛ ابو بكر احمد بن محمد الهمذاني المعروف بابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، مطبعة بريل، (لايدن: ١٨٨٥ م)، ص ١١ - ١٣. وأشاروا ان تلك المسافة تقطع بشهر ما يقارب (٩٠٠ كم).

(٢٩) ابو دلف، الرسالة الأولى، ص ٧١، ٧٣، ٧٤.

(٣٠) ابو دلف، المصدر نفسه، ص ٧٥.

(٣١) لا توجد معلومات مؤكدة إلى من كتب ابو دلف هاتين الرسالتين الا أننا نتفق مع الرأي الذي أورده كراتشكوفسكي والذي ذكر فيه بأنه أهداها إلى امراء الأسرة السامانية. ينظر كراتشكوفسكي، المرجع السابق، ق١، ص ٢٠٤.

(٣٢) ابو دلف، الرسالة الثانية، ترجمة وتقديم ونشر بطرس بولغاكوف وانس خالدوف، دار النشر للاداب الشرقية، (موسكو: ١٩٦٠م)، ص ٦؛ وينظر كراتشكوفسكي، المرجع السابق، ص ٢٠٤.

(٣٣) ابو دلف، الرسالة الثانية، ص ٢٦ من مقدمة المحقق.

(٣٤) ابو دلف، الرسالة الاولى، ص ٧٣.

(٣٥) ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتنى بها يوسف البقاعي، دار احياء التراث العربي، (بيروت: د. ت)، ج١، ص ١٤٢.

(٣٦) الرسالة الأولى، ص ٦٢؛ وقد نقل النص نفسه القزويني، المصدر السابق، ص ٩٧.

(٣٧) بهي احدى ابرز مدن بلاد الترك والتي تقع على مقربة من الحدود مع الهند، وسكانها خليط من مسلمين ونصارى ويهود ومجوس وعبدة أصنام. القزويني، المصدر السابق، ص ٥٨٩.

(٣٨) ابو دلف، الرسالة الأولى، ص ٥٢.

(٣٩) ابو دلف، المصدر نفسه، ص ٦٠.

(٤٠) المصدر نفسه، ص ٦٠، ٦٢.

(٤١) المصدر نفسه، ص ٦٢.

(٤٢) ابو دلف، المصدر السابق، ص ٦٣؛ اما الحبر اليمانية فهي نوع من الالبسة التي اشتهرت بها اليمن وتكون موشاة وبها خطوط. ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصري المعروف بابن منظور، لسان العرب المحيط، دار الفكر، (بيروت: د. ت)، ج٤، ص ١٥٩.

(٤٣) الاصطخري، المصدر السابق، ص ١٠٥؛ ابو القاسم محمد بن علي النصيبي المعروف بابن حوقل، صورة الارض، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت: ١٩٧٩م)، ص ٢٨٠؛ حسين علي الطحطوح، الهند في التراث البلداني العربي (خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين)، مجلة التربية والعلم، (جامعة الموصل: تشرين الاول ١٩٩٠م)، ع ٤، ص ٢٧٦.

(٤٤) ابو دلف، الرسالة الاولى، ص ٦٠، ٦٣ - ٦٤، ٦٧.

(٤٥) ابو دلف، المصدر نفسه، ص ٦٧؛ وقد جاء هذا النص مطابقاً للنص الذي ورد مسبقاً عند ابي زيد الحسن السيرافي، رحلة السيرافي الى الهند والصين واليابان واندونيسيا، طبع دار منشورات البصري، (بغداد: ١٩٦١م)، ص ٨٣؛ وينظر الطحطوح، المرجع السابق، ص ٢٧٧.

(٤٦) ابو دلف، الرسالة الاولى، ص ٦٤؛ اذ تطابق ذلك النص مع نصوص سابقة عند التاجر، المصدر السابق، ص ٦٥؛ المسعودي، مروج ....، ص ١٤١ - ١٤٢؛ وورد النص نفسه نقلاً عن ابي دلف عند الحموي، معجم ....، مج٤، ص ٣٥٢؛ كذلك ورد نصاً مقارباً له فيما بعد عند محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، ط٢، تحقيق احسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، (القاهرة: ١٩٨٠م)، ص ٤٧٤، ٥٨٣.

(٤٧) ابو دلف، الرسالة الأولى، ص ٦٢.

(٤٨) الطبيب شرف الزمان طاهر المروزي، طبائع الحيوان، نشر مينورسكي، (لندن: ١٩٤٢م)، ص ٣٨.

(٤٩) ابو دلف، الرسالة الأولى، ص ٦٤.

(٥٠) ابو دلف، المصدر نفسه، ص ٤٤.

(٥١) ابو دلف، المصدر نفسه، ص ٦٢، وتمت الإشارة إلى النص نفسه عند القزويني، المصدر السابق، ص٩٧.

(٥٢) البُد ككنائس النصارى ومعابد اليهود وبيوت نيران المجوس. ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر البلاذري، فتوح البلدان، وضع حواشيه عبد القادر محمد علي، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٠م)، ص ٢٦١.

(٥٣) أطلقت على الهنود الذين اتبعوا آراء احد الحكماء القدماء وهو جاتاما بوذا (Gotama Buddha) أي العارف المستنير. ابو دلف، الرسالة الأولى، ص ٦٠؛ البيروني، الاثار الباقية عن القرون الخالية، اعادت طبعة بالأوفست مكتبة المثنى عن طبعة لايبزك – المانيا ١٩٢٣م، (بغداد: د. ت)، ص ٢٠٤؛ عبد المنعم النمر، تاريخ الإسلام في الهند، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨١م، ص٧٩.

(٥٤) ابو دلف، الرسالة الأولى، ص ٦٠.

(٥٥) وهي ديانة الآريين التي نشأت من خلال احتكاكهم بالاقوام الهندية الخاضعة لهم. محمد ضياء الرحمن الاعظمي، فصول في أديان الهند الهندوسية والبوذية والجينية والسيخية وعلاقة التصوف بها، دار البخاري للنشر والتوزيع، (المدينة المنورة: ١٩٩٧م)، ص ١٤؛ سعد حذيفة الغامدي، الفتوحات الإسلامية لبلاد الهند والسند وتاريخ الدول الإسلامية في المشرق حتى الغزو المغولي (٩٢ - ٦٢٩هـ/ ٧١١ - ١٢٣١م)، دار اشبيليا، (الرياض: ١٩٩٦م)، ص ٣٧ - ٣٨.

(٥٦) ابو دلف، الرسالة الأولى، ص ٧١ - ٧٢.

(٥٧) ابو دلف، المصدر نفسه، ص ٦٣.

(٥٨) المصدر نفسه، ص ٦٦.

(٥٩) الختو قرون دابة تشبه الأبقار وجدت اعداد كثيرة منها في بلاد الترك، وقد تمت الافادة منها في صناعة الأصنام. ابن الفقيه، المصدر السابق، ص ٣٢٩؛ ابو دلف، الرسالة الأولى، ص ٤٤.

(٦٠) أحد أنواع الاحجار الكريمة ولونه ازرق وبه صلابة. البيروني، الجماهر في معرفة الجواهر، عالم الكتب، (بيروت: د. ت)، ص ١٧٠؛ محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري السنجاري المعروف بأبن الاكفاني، نخب الذخائر في احوال الجواهر، عُني بتحريره وتعليق حواشيه العلمية واللغوية والادبية الاب انستاس الكرملي البغدادي، المطبعة العصرية، (القاهرة: ١٩٣٩م)، ص ٥٥.

(٦١) ابو دلف، الرسالة الأولى، ص ٦٢؛ والبيجاذي احد انواع الياقوت ولونه احمر ضارب الى لون البنفسج. البيروني، الجماهر ....، ص ٨٨؛ ابن الاكفاني، المصدر السابق، ص ١٧ - ١٨.

(٦٢) الرسالة الاولى، ص ٧٣؛ وأكد ذلك في الوقت نفسه أبن حوقل، المصدر السابق، ص ٢٧٦.

(٦٣) ابو دلف، الرسالة الاولى، ص ٦٤.

(٦٤) ابو بكر شمس الدين محمد بن احمد المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ط٢، مطبعة بريل، (لايدن: ١٩٠٦م)، ص ٤٨٥.

(٦٥) ابو الفداء، تقويم ....، ص ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٦١.

(٦٦) ابو دلف، الرسالة الأولى، ص ٤٥، ٥٩ - ٦٠، ٦٢؛ وللمزيد من المعلومات حول أنظمة الحكم في الهند ينظر شمس الدين الكيلاني، الآخر في الثقافة العربية صورة شعوب الشرق الأقصى في الثقافة العربية الوسيطة (الصين والهند وجيرانهما)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، (دمشق: ٢٠٠٩م)، ص ٢٤٣ - ٢٥٥.

(٦٧) ابو دلف، الرسالة الأولى، ص ٤٥.

(٦٨) ابو دلف، المصدر نفسه، ص ٦٠.

(٦٩) ابو دلف، المصدر نفسه، ص ٦٢.

(٧٠) المصدر نفسه، ص ٥٩ - ٦٠.

(٧١) للمزيد من المعلومات حول اوضاع الهند الداخلية وعلاقة ممالكها فيما بينها ينظر: المسعودي، مروج ....، ج١، ص ٥٨، ١١٣ - ١١٦؛ المروزي، المصدر السابق، ص ٣٥، ٣٧؛ الكيلاني، المرجع السابق، ص٢١٦ - ٢٤٣.

(٧٢) ابو دلف، الرسالة الأولى، ص ٥٩-٦٠.

(٧٣) ابو دلف، المصدر نفسه، ص ٤٤، ٦٣ - ٦٤.

(٧٤) ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس المعروف بالادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة: ١٩٩٤م)، مج١، ص ١٨٩.

(٧٥) ابو العباس احمد بن علي بن عبد الله القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الانشا، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه نبيل خالد الخطيب، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٨٧م)، ج٥، ص ٧٨.

(٧٦) المقدسي، المصدر السابق، ص ٣٣، ٤٧٤، ٤٨٠، ٤٨٤؛ الادريسي، المصدر السابق، مج١، ص ١٩٢، ١٩٤، ٢٠٨.

(٧٧) ابو دلف، الرسالة الاولى، ص ٤٤؛ بينما تمت الاشارة الى ان زراعة الاعناب ندرت في الهند ووجدت باعداد قليلة في مدينة قصدار باقليم السند. المقدسي، المصدر السابق، ص ٤٨٤.

(78) ابو دلف، الرسالة الأولى، ص ٦٠، ٧١؛ في حين تطرقت مصادر لاحقة الى زراعة البطيخ والقرع في الهند إلى جانب خضار أخرى دون ذكر للمناطق التي زُرعت فيها أو تلك التـي اشـتهرت بزراعتهـا. شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الارب في فنون الأدب، المؤسسة المـصرية العامـة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر مطابع كوستاتسوماس وشركائه، (القـاهرة: د. ت)، ج١١، ص ٣٠؛ القلقشندي، المصدر السابق، ص ج٥، ص ٧٩.

(79) الرسالة الأولى، ص ٦٨، ٧١؛ والراوند نبات لونه احمر لا رائحة له قليل اللزوجة دخل في اعداد عـدد من الادوية. ضياء الدين ابي محمد عبد الله بن احمد الاندلسي المالقي المعروف بابن البيطـار، الجـامع لمفردات الادوية والاغذية، دار الكتب العلمية منشورات محمد علي بيضون، (بيـروت: ٢٠٠١م)، ج٢، ص٤٢٢؛ القزويني، المصدر السابق، ص١٠٧.

(80) ابو دلف، المصدر نفسه، ص ٦١، ٧٠.

(81) شمس الدين ابي عبد الله محمد ابي طالب الانصاري المعروف بشيخ الربوة، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، (لايبزك: ١٩٢٣م)، ص ١٠٤.

(82) ابو دلف، الرسالة الأولى، ص ٦١.

(83) ابو الفضل جعفر بن علي الدمشقي، الاشارة إلى محاسن التجارة، تحقيق البشري الـشوربجي، مطبعـة الغد، (الاسكندرية: ١٩٧٧م)، ص ٤١؛ الكيلاني، المرجع السابق، ص ٢٢٧ - ٢٢٨؛ شوقي عبد القـوي عثمان، تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية (٤١ - ٩٠٤هـ/ ٦٦١ - ١٤٩٨م)، سلـسلة عالم المعرفة، (الكويت: ١٩٩٠م)، ص ٢١٦، ٢١٧.

(84) ابو دلف، الرسالة الأولى، ص ٦١ - ٦٢، ٦٩ -٧٠؛ والصنف احدى مدن جزر بحر الهند اما بقية المدن تقع جنوب شبه القارة الهندية. ينظر: الحموي، المصدر السابق، مج٣، ص٤٣١.

(85) ابو دلف، المصدر نفسه، ص ٧٠.

(86) احمد بن ابي يعقوب اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي، البلدان وضع حواشية محمد امـين ضنّاوي، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٢م)، ص ٢١١، ٢١٢؛ الدمشقي، المصدر السابق، ص ٣٨؛ النويري، المصدر السابق، ج١٢، ص ٢٣ - ٢٤.

(87) ابو دلف، الرسالة الأولى، ص ٦٨.

(88) ابو دلف، المصدر نفسه، ص ٦٣.

(89) ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبة، المسالك والممالك، وضـع مقدمتـه وهوامـشه وفهارسه محمد مخزوم، دار احياء التراث العربي، (بيـروت: ١٩٨٨م)، ص ٦٨؛ عثمـان، المرجـع السابق، ص ٢١٧.

(90) الدمشقي، المصدر السابق، ص ٤٢.

(91) المصدر السابق، ص ٨١.

(92) نبات مجوف يشبه الرماح، ومنه ما يوجد بجوفه المادة البيضاء المعروفة بالطباشـير، ابـن البيطـار، المصر السابق، ج٤، ص ٢٨٩؛ ابن منظور، المصدر السابق، ج١٥، ص ٢٠٤.

(93) ابو دلف، الرسالة الاولى، ص ٦٥؛ وقد ذهب عدد من البلدانيين وغيرهم الى ما ذهب اليه أبو دلف فـي الحديث عن القنا إلاّ انهم ذكروا بأن أغصانه استعملت في صناعة الرماح منهم: ابن الفقيـه، المـصدر السابق، ص ٢٥١؛ بدر الدين المظفر بن مجد الدين عبد الرحمن بن ابراهيم المعـروف بـأبن قاضـي

بعلبك، مفرح النفس ما يجلب الفرح والسرور من الاطعمة والادوية والانغام والعطور، تحقيق عبد الفتاح عبد الرزاق حنون وياسر صباغ، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٦م)، ص ٨٨؛ القزويني، المصدر السابق، ص ١٠٧، ١٢٤؛ ومن جهة أخرى انفرد الادريسي بذكر نمو القنا في شمال الهند، المصدر السابق، مج١، ص ١٩٥.

(٩٤) ابو دلف، الرسالة الأولى، ص ٦٦.

(٩٥) كلمة يونانية وهو صمغ اصفر له استطبابات لدى الاطباء قديماً. ابن البيطار، المصدر السابق، ج٣، ص٥١.

(٩٦) ابو دلف، الرسالة الأولى، ص ٦٦.

(٩٧) ابو دلف، المصدر نفسه، ص ٦٨؛ والقتاد هو شوك شجر الكثيراء. ابن البيطار، المصدر السابق، ج٤، ص ٢٤٤.

(٩٨) وهو شجر ينبت كثيراً في الهند والصين وانواعه عدة وثمره على هيئة حبات الصنوبر وقد استعمل لعلاج العديد من الامراض. ابن البيطار، المصدر السابق، ج٤، ص ٥٠٢ - ٥٠٤.

(٩٩) ابو دلف، الرسالة الاولى، ص ٧٠ - ٧١.

(١٠٠) ابو دلف، المصدر نفسه، ص ٤٤، ٦٣ - ٦٤.

(١٠١) المصدر نفسه، ص ٥٩؛ بينما ذكر مصدر أخر بان الرصاص القلعي نُسب إلى مدينة القلعة الهندية. الحموي، المشترك وضعاً والمفترق صقعاً، مؤسسة الخانجي، (القاهرة: د. ت)، ص ٣٥٧.

(١٠٢) الكبريت عين جارية فاذا جمد ماؤها صار كبريت اصفر. ابن البيطار، المصدر السابق، ج٤، ص ٣٠٤.

(١٠٣) ابو دلف، الرسالة الأولى، ص ٧١؛ وقد نقل القزويني النص نفسه مع اختلاف في المفردات، المصدر السابق، ص ٧٩، ١٠٧؛ وينظر
Maqbul Ahmad, commercial Relation of India with Arabia (New Delhi :1978), P.146.

(١٠٤) منها ما يكون في المعادن ويستخرج منها، ومنها ما يكون في الأتانين التي يُسبك فيها النحاس وهي على عدة أنواع منها البيضاء والصفراء، ابن البيطار، المصدر السابق، ج١، ص ١٩٦.

(١٠٥) ابو دلف، الرسالة الأولى، ص ٦٢، ٦٦، ٦٨، ٧١.

(١٠٦) ابو عبد الله محمد بن احمد بن يوسف الكاتب الخوارزمي، مفاتيح العلوم، تحقيق نهى النجار، دار الفكر اللبناني، (بيروت: ١٩٩٣م)، ص ٢٥٩.

(١٠٧) ابو دلف، الرسالة الاولى٥٩؛ بينما اشارت مصادر اخرى الى اشتهار الهند بالسيوف القلعية والتي صنعت وفقاً للسيف الهندي القديم. الحموي، المشترك ...، ص ٣٥٧؛ القزويني، المصدر السابق، ص ١٠٥؛ ابن منظور، المصدر السابق، ج٨، ص ٢٩٣.

(١٠٨) ابو دلف، الرسالة الاولى، ٧؛ وقد نقل القزويني عن ابي دلف المقارنة بين الخزف الهندي والصيني، المصدر السابق، ص ٥٥، ١٠٧.

(١٠٩) كلمة فارسية معربة تعني الوعاء. ابن منظور، المصدر السابق، ج١١، ص ٧٥.

(١١٠) الماسك أو الماشق احد الالات الخاصة بالتذويب والسبك. الخوارزمي، المصدر السابق، ص ٢٥٧.

(١١١) ابو دلف، الرسالة الاولى،ص ٦٨.

(١١٢) السيرافي، المصدر السابق، ص ١٣٠ - ١٣١.

(113) التاجر، المصدر السابق، ص ٤٣؛ المقدسي، المصدر السابق، ص ١٨٤؛ الادريسي، المصدر السابق، مج١، ص ٩٥، ١٩٦.

(114) الاصطخري، المصدر السابق، ص ٧٨؛ وينظر: محيي الدين الألوسي، تجارة العراق البحرية مع اندونيسيا حتى اواخر القرن السابع الهجري/ اواخر الثالث عشر الميلادي، دار الحرية للطباعة، (بغداد: ١٩٨٤م)، ص ٢٢٩؛ الغامدي، المرجع السابق، ص ٣٩.

(115) ابو دلف، الرسالة الاولى، ص ٦٢.

(116) ابو دلف، المصدر نفسه، ص ٦٣.

(117) ابو دلف، المصدر نفسه، ص ٦٣، ٦٦، ٦٧، ٦٨.

(118) ابو دلف، المصدر نفسه، ص ٤٦.

(119) صدرت الهند السيوف الى جانب اسلحة اخرى. ابو عثمان عمر بن بحر الجاحظ، رسالة فخر السودان على البيضان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، (القاهرة: ١٩٦٤م)، ص ١٢٣؛ الحموي، المشترك ...، ص ١٦٢؛ الغامدي، المرجع السابق، ص ٣٩.

(120) الادريسي، المصدر السابق، مج١، ص ٧٥؛ الالوسي، المرجع السابق، ص ٢٢٦ - ٢٢٧.

(121) المسعودي، اخبار الزمان من أبادة الحدثان وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران، مطبعة عبد الحميد احمد حنفي، (القاهرة: ١٩٣٨م)، ص ٣٥؛ الكيلاني، المرجع السابق، ص ٢٦١، ٢٦٣؛ الغامدي، المرجع السابق، ص ٣٩.

(122) ابو عبد الله محمد بن ابي بكر الزهري، الجعرافية، تحقيق محمد حاج صادق، منشورات المعهد الفرنسي، (دمشق: ١٩٧٠م)، ص ٣١؛ الالوسي، المرجع السابق، ص ٢٤٠.

(123) ابو دلف، الرسالة الاولى، ص ٦٠.

(124) المصدر نفسه، ص ٤٤، ٦٤، ٦٧، ٧٤؛ وينظر الكيلاني، المرجع السابق، ص ٢٦٢.

(125) المقدسي، المصدر السابق، ص ٤٧٩ - ٤٨٠؛ الكيلاني، المرجع السابق، ص ٢٦٢.

(126) ابو دلف، الرسالة الاولى، ص ٤٤.

(127) ابو دلف، المصدر نفسه، ص ٥٩. ونقل القزويني النص نفسه مع اختلاف بسيط في المفردات، المصدر السابق، ص ١٠٥.

(128) ابو دلف، الرسالة الاولى، ص ٦٣. كما أشار القزويني كذلك بالتحصين الجيد الذي عليه قلعة جاجلي، المصدر السابق، ص ٨٠.

(129) ابو دلف، الرسالة الاولى، ص ٦٣.

(130) ابو دلف، المصدر نفسه، ص ٦٣.

(131) ابو دلف، المصدر السابق، ص ٦٤؛ وقد أورد القزويني النص نفسه، المصدر السابق، ص ١٠٥.

(132) ابو دلف، الرسالة الأولى، ص ٧٤.

(133) ابو دلف، المصدر نفسه، ص ٦٧، ٧١.

(134) المصدر السابق، ص ١٧٢؛ وقد اشارت دراسة حديثة الى ان أغلب الهنود استعملوا الاحجار وغيرها في ابنيتهم دون استعمال الاخشاب على العكس من الابنية في الصين. الكيلاني، المرجع السابق، ص ٢٦٢.

(١٣٥) تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن، تحقيق ب. بولجاكوف، مراجعة امام ابراهيم احمد، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة: ١٩٦٤م)، ص ٢٢٨ - ٢٢٩.

(١٣٦) ابو دلف، الرسالة الاولى، ص ٦٧؛ وينظر الكيلاني، المرجع السابق، ص ٢٦١.

(١٣٧) ابو الحسن علي بن ربّن الطبري، فردوس الحكمة في الطب، ضبط وتصحيح عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٢م)، ص ٣٨٤ - ٤١٣.

(١٣٨) تاريخ اليعقوبي، ط٢، عَلَقَ عليه ووضع حواشية خليل المنصور، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٢م)، ج١، ص ٨٣؛ وينظر صالح احمد العلي، كتب الهند والعلوم عند العرب، مجلة المجمع العلمي العراقي، (بغداد: تموز ١٩٨٣م)، مج ٣٤، ج٣، ص ١٤؛ الكيلاني، المرجع السابق، ص ٢٦١.

(١٣٩) المصدر السابق، ص ٤٧٤.

(١٤٠) صاعد بن احمد بن صاعد التغلبي الاندلسي، طبقات الأمم، تقديم محمد بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها، (النجف: ١٩٦٧م)، ص ١٤.

(١٤١) المصدر السابق، ص ٢٧.

This document was created with Win2PDF available at http://www.daneprairie.com.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.